

روح بن زنباع الجذامي ودوره في الحياة العامة في صدر الإسلام

أ.م.د. عثمان إسماعيل الطل

أستاذ مشارك

كلية الآداب - دائرة التاريخ

جامعة القدس (أبو ديس) - فلسطين



ملخص

تتناول هذه الدراسة أحد رجالات فلسطين البارزين في العصر الأموي وهو روح بن زنباع الجذامي بهدف دراسة دوره في الحياة العامة في جزء من الدولة الأموية، إذ عاصر روح فترة الاضطرابات الأولى التي شهدتها الدولة الأموية عقب وفاة معاوية ولعب دوراً هاماً ومؤثراً في مجرى الأحداث، وكانت حياته الاجتماعية حافلة سواء من خلال مكانته القبلية أو صفاته الشخصية ومميزاته وحياته الأسرية. وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تحاول تسليط الضوء على شخصية فلسطينية مؤثرة، لم تنل حقاها من البحث والتحري إلا في دراستين تناولتا الجانب السياسي من حياة روح بن زنباع، أما هذه الدراسة، فبالإضافة إلى أنها تتناول الجانب السياسي من حياة روح بن زنباع، إلا أنها كذلك تسلط الضوء على الجوانب الأخرى الهامة من حياته، فتتناول نسبه ومكانته في قبيلته جذام والجانب الاجتماعي والأسري، ومميزاته وقدراته الخاصة في الخطابة كونه أحد أهم الخطباء المفوهين في العصر الأموي، وبراعته في كمفاوضاً نيابة عن الدولة، وكذلك المناصب الرسمية التي شغلها في الدولة، وعمله كمستشار لعدد من خلفاء بني أمية وخاصة عبد الملك بن مروان، والمكانة العالية والرفيعة التي تمتع بها الأسرة الأموية، أو بكلمات أخرى، فإن الدراسة تتناول جميع جوانب شخصية روح بن زنباع ودوره في الحياة العامة الفترة التي عاش فيها. وقد أظهرت الدراسة أن روح بن زنباع الجذامي الفلسطيني كان شخصية عامة لعبت دوراً مهماً في مختلف نواحي الحياة. وقد كان روح سيداً لقبيلته جذام، وله تأثير كبير فيهم، كما كان روح بن زنباع معتزلاً بكرامته لا يقبل الضيم.

بيانات الدراسة:

روح بن زنباع الجذامي: الحياة العامة في صدر الإسلام: عبد الملك بن مروان

تاريخ استلام البحث: ١٩ سبتمبر ٢٠١٩
تاريخ قبول النشر: ١٥ أكتوبر ٢٠١٩

DOI 10.12816/0057051

معرف الوثيقة الرقمي:

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

عثمان إسماعيل الطل. "روح بن زنباع الجذامي ودوره في الحياة العامة في صدر الإسلام". - دورية كان التاريخية. - السنة الثانية عشرة - العدد السادس والأربعون: ديسمبر ٢٠١٩. ص ١٣٧ - ١٤٩.

عبد الملك بن مروان، كما أنها تسلط الضوء على جوانب من حياته الأسرية والاجتماعية. وتكمن أهمية هذه الدراسة في أنها تحاول تسليط الضوء على شخصية فلسطينية مؤثرة، لم تنل حقاها من البحث والتحري إلا في دراستين، الأولى للباحثة أزهار هادي فيصل تناولت فيها الجوانب السياسية من حياة روح بن زنباع، هذا بالإضافة إلى أن الباحثة أغرقت دراستها بمواضيع جانبية تكاد تغطي على الموضوع

مقدمة

يتناول هذا البحث أحد رجالات فلسطين البارزين في العصر الأموي وهو روح بن زنباع الجذامي بهدف دراسة دوره في الحياة العامة في الدولة الأموية، إذ عاصر روح فترة الاضطرابات الأولى التي شهدتها الدولة عقب وفاة معاوية، ولعب دوراً هاماً ومؤثراً في مجرى الأحداث، وظل كذلك حتى وفاته في خلافة

ثانياً: قبيلته

ينتمي روح إلى قبيلة جذام التي اختلف في نسبها، حيث نسبها البعض إلى العدنانية، بينما نسبها آخرون إلى اليمانية^(١٢). والأرجح أنها يمانية، فقد ذكر ابن حزم أن روح بن زنباع حاول بالاتفاق مع الخليفة يزيد بن معاوية نقل نسب جذام من اليمن إلى معد، فجاء نائل بن قيس الجذامي^(١٣) إلى المسجد وخطب في الناس وأكد في بأن جذام يمانية، وندد بما فعله روح ففشلت المحاولة^(١٤).

وتعدّ قبيلة جذام من القبائل العربية الكبرى في بلاد الشام حيث انتشروا في مناطق متعددة وبخاصة في فلسطين^(١٥)، ووقفوا بداية في وجه الإسلام وبخاصة في غزوة تبوك^(١٦) التي أرسلها النبي (ﷺ) عندما علم أن الروم ومعهم قبائل لخم وجذام وغسان يعدون لقتال المسلمين وأنهم تقدموا إلى منطقة البلقاء^(١٧)، وذات السلاسل^(١٨). كما قاتلت جذام مع الروم في مؤتة^(١٩)، ثم بدأ الإسلام ينتشر بينهم قبل بدء الفتوح الإسلامية، فقد ذكر ابن سعد أن رفاعة بن زيد الجذامي وفد على النبي (ﷺ) قبل فتح خيبر وأسلم، وأن النبي (ﷺ) كتب له كتاباً جاء فيه "هذا كتاب من محمد رسول الله لرفاعة بن زيد إلى قومه ومن دخل معهم يدعوهم إلى الله فمن قبل ففي حزب الله ومن أبى فله أمان شهرين"، فأجابه قومه وأسلموا^(٢٠). كما أسلم فروة بن عمرو بن النافلة وهو أحد زعماء قبيلة جذام، وكان عاملاً للروم على بعض العرب ويسكن قرب معان، فقام الروم بحبسه ثم أعدموه وصلبوه^(٢١). ويظهر أن زنباع والد روح أسلم في عهد النبي (ﷺ)، حيث ذكر أنه كانت له صحبة^(٢٢). وبعد بدء المسلمين بفتح بلاد الشام أسلمت غالبية بطون جذام إما قتالاً أو صلحاً^(٢٣). وكانت قبيلة جذام من أشهر القبائل الشامية اليمانية ومن أشهر القبائل التي لعبت دوراً بارزاً وهاماً في العصر الأموي^(٢٤).

أما عن والد روح، زنباع فيظهر أنه كان قبل الإسلام يعمل عشائراً عند الغساسنة، حيث كان يعشر الناس للهارث الغساني، فقد ذكر كل من ابن عبد البر والزيبر بن بكار أن عمر بن الخطاب خرج تاجراً مع جماعة من قريش إلى الشام، فلما وصلوا فلسطين أخفوا ما كان معهم من ذهب في بطن ناقه، فلما مروا أمام زنباع أمر بتفتيشهم، فلم يجدوا معهم إلا شيئاً يسيراً، فقام باستعراض الإبل وعرف الناقه المقصودة وأمر بنحرها، فلما احتجوا عليه أخبرهم أن يبطنها ذهب،

نفسه كالحديث مطولاً عن قبيلة روح "جذام" على سبيل المثال لا الحصر. أما الدراسة الثانية فهي للباحث محمد طارق العزام عن دور روح في دعم الخلافة الأموية، اقتصر فيها الباحث على الجوانب السياسية والدور السياسي الذي لعبه روح في العصر الأموي. أما هذه الدراسة فبالإضافة إلى أنها تتناول الجانب السياسي من سيرة روح بن زنباع، إلا أنها كذلك تسلط الضوء على الجوانب الأخرى من حياته، سواء على الجانب الاجتماعي، أو مميزاته وقدراته الخاصة في الخطابة، والمفاوضة، وتولي المناصب، وعمله كمستشار، أو بكلمات أخرى دوره في الحياة العامة في الفترة التي عاش فيها. وقد اتبع الباحث في هذه الدراسة منهج البحث التاريخي مستنداً على جمع الروايات المتعلقة بروح بن زنباع، ونقدها وتحليلها واستبعاد ما هو غير مقبول منها بهدف إعطاء صورة متكاملة عن هذه الشخصية. وتكمن الصعوبة في دراسة مثل هذه الشخصيات في أن المصادر لا تقدم الكثير عن حياته قبل الفترة الأموية، وبالأخص قبل وفاة يزيد بن معاوية، إضافة إلى انعدام الدراسات الحديثة التي تتناول حياته العامة باستثناء الجانب السياسي منها.

أولاً: نسبه

هو روح بن سلامة بن حداد بن حديدة بن أمية بن أمرؤ القيس بن جمانة بن وائل بن مالك بن زيد مناة بن أفضى بن سعد بن إياس بن أفضى بن حرام الجذامي^(١)، يكنى أبي زرعة وهو أشهر ألقابه^(٢)، وهو تابعي^(٣)، كان سيدياً لفلسطين^(٤)، كل ما يذكر عنه أنه روى وحدث عن بعض الصحابة الذين نزلوا الشام كعبادة بن الصامت وكعب الأبحار وتميم الداري وغيرهم^(٥).

لم تذكر المصادر تاريخاً لولادته ولا عن نشأته سوى انه ولد في فلسطين، وأنه أدرك النبي (ﷺ)، ولكنه ليس صحابي^(٦)، وأما والده زنباع فقد كان سيد قبيلته جذام، وكان له صحبة^(٧)، واشتهر بالفطنة وسداد الرأي^(٨)، والتعبد والزهد والورع^(٩)، وكان ذو علم ودين وخلق^(١٠).

أما وفاته فيظهر أنها كانت في خلافة عبد الملك بن مروان، كما ذكر ابن عساکر، الذي قال: "في سنة أربع وثمانين مات فيها روح بن زنباع بالأردن، وبلغني أن أمية بن خالد بن عبد الله بن أسيد، وخالد بن يزيد بن معاوية، وروح بن زنباع، ماتوا في عام واحد بالصفين من الأردن"^(١١).

بن الزبير في الأحداث التي وقعت عقب وفاة يزيد بن معاوية^(٢٩)، وأنه كان يأخذ له البيعة من الناس في حمص، ثم قتل فيها في بداية خلافة مروان بن الحكم^(٣٠)، هذا بينما وقف زوجها روح وقيبلته جذام بقوة إلى جانب بني أمية، ولعب روح دورا مؤثرا في ترشيح مروان بن الحكم والبيعة له بعد ذلك في مؤتمر الجابية. وهذا ما يفسر بدرجة كبيرة العلاقة المتوترة بين روح وزوجته هند، والتي ربما هي التي أدت إلى الطلاق الذي ذكرته بعض المصادر^(٣١)، فقد ذكر ابن حزم أن هند تزوجت من شخص أسمه الفيض بن أبي عقيل الثقفي، قالت فيه هو الآخر شعراً:

سميت فيضا وما شيئاً تقيض به
إلا سلاحك بين الباب والدار^(٣٢)

هذا ولا تشير المصادر إذا ما كان لروح بن زنباع أبناء من زوجته هند بنت النعمان أم لا، ولكنها تذكر أسماء عدد من أبنائه منهم سلامة بن روح الذي روي عنه بعضاً من أخبار أهل فلسطين في الأحداث التي أعقبت مقتل الوليد بن يزيد سنة ١٢٦هـ، ومن أبنائه أيضاً سعيد وضبعان ابنا روح اللذين كانا سيديا فلسطين وشاركا في الثورة على يزيد بن الوليد في بداية توليه الخلافة، ثم تراجع ضبعان عن ذلك وانسحب بأهل فلسطين بعد أن وعده يزيد بأن يوليه على فلسطين ما دام يزيد خليفة^(٣٣).

ولم تخل المصادر من ذكر بعض المواقف التي لا تخلو من الدعابة في حياة روح بن زنباع، فقد أراد عبد الملك يوماً أن يعرضه لولديه الوليد وسليمان فجاء عند ابن عبد ربه في ذلك: "كان روح بن زنباع أثيراً عند عبد الملك، فقال له يوماً: رأيت امرأتني العبشمية؟ قال: نعم. قال: بم شبهتها؟ قال: بمشجب بال قد أسيء صنعه. قال: صدقت، وما صنعت بيدي عليها قط إلا كأنني وضعتها على الشكاي، وأنا أحب أن تقول ذلك إلى ابنيها الوليد وسليمان! فقام إليه فزعا فقبل يده ورجله، وقال: أنشدك الله يا أمير المؤمنين، ألا تعرضني لهما! قال: ما من ذلك بدا! وبعث من يدعوها؛ فاعتزل روح وجلس ناحية من البيت فقال لهما (عبد الملك): أتدريان لم بعثت إليكما؟ إنما بعثت إليكما لتعرفا لهذا الشيخ حقه وحرمة! ثم سكت"^(٣٤).

وفي مناسبة أخرى، تدخل الوليد بن عبد الملك بطريقة غير مباشرة لمعالجة جفاء والده عبد الملك عن روح وحدث المدائني وابن دأب أن روح بن زنباع رأى من عبد الملك إعرافاً وجفوة، فقال للوليد: أما ترى ما

فلما شقوا بطنها سال الذهب فضاعف عليهم العشر- ونال من عمر بن الخطاب فقال عمر في ذلك:

متى ألقى زنباع بن روح ببلدة
لي النصف منه يقرع السن من ندم
ويعلم أن الحي حي ابن غالب
مطاعين في الهيجا مضاريب في الهيم^(٣٥)

ثالثاً: الجانب الاجتماعي

أما فيما يتعلق بحياة روح الاجتماعية فهي أيضاً يكتنفها بعض الغموض، فقد أشارت المصادر إلى أنه كان متزوجاً من هند (أو حميدة)، بنت النعمان بن بشير الأنصاري، وأنه لم يكن معها على وفاق، حيث كانت تعيره دائماً بأنه من جذام، وأنه جبان وغيور، بينما كان هو يعيرها بأنها حمقاء. ذكر ابن عبدربه أن هند بنت النعمان بن بشير قالت لزوجها روح بن زنباع: "كيف سودك قومك وأنت جبان غيور؟ قال: أما الجبن فان لي نفساً واحدة فأنا أحوطها، وأما الغيرة فما أحق بها من كانت له امرأة حمقاء مثلك، مخافة أن تأتيه بولد من غيره فترمي به في حجره"^(٣٦).

كما أورد ابن سعد أن هند قالت شعراً تمدح فيه نفسها وتهجو روح، فذكر أن روح كان شديد الغيرة، وأن هنداً أشرفت يوماً تنظر إلى وفد من جذام كانوا عنده، فزجرها، فقال: والله إنني لأبغض الحلال من جذام؛ فكيف تخافي علي الحرام فيهم. وأنها قالت له يوماً: "عجا منك! كيف يسودك قومك، وفيك ثلاث خلال: أنت من جذام، وأنت جبان. وأنت غيور؟ فقال لها: أما إنني من جذام فإني في أرومتها، وحسب الرجل أن يكون في أرومة قومه، وأما الجبن فإني مل لي إلا نفس واحدة، فأنا أحوطها، فلو كانت لي نفس أخرى جددت بها، وأما الغيرة فأمر لا أريد أن أشارك فيه، وحقيق بالغيرة من كانت عنده حمقاء مثلك، مخافة أن تأتيه بولد من غيره فتقذفه في حجره! فقالت:

وهل هند إلا مهرة عربية

سليلة أفراس تجللها بغل

فإن انجبت مهراً عربياً فبالحري

وإن يك إفراف فما انجب الفحل"^(٣٧)

كما قالت هند أيضاً تهجو روح:

بكي الخز من روح وانكر جلده

وعجت عجيج من جذام المطارق^(٣٨)

يظهر أن التباغض بين هند وروح مرده إلى وقوف والدها النعمان بن بشير الأنصاري إلى جانب عبد الله

لونه، وقال: ما لك غضب الله عليك، قال: ما هو إلا ما قلت لك، وافترقا، فلما كان بعد أيام لقيه فأعرض عنه ابن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن، إني لقيت صاحب البيت...، فضعق عبد الله بن عمر فلما رأى ما حلَّ به دتًا منه وقال له في أذنه: إنها امرأتي فقام ابن عمر فقبل ما بين عينيه وضحك، وقال: أحسنت فزُدّها، فضحك عبد الملك حتى فحص برجله، وقال له: قاتلك الله يا روح، ما أطيّب حديثك! وقدّ يده إليه، فقام إليه روح فأكبّ عليه وقبّل أطرافه، وقال: يا أمير المؤمنين، أَلذنب فأعتذر، أم لملة فأصطبر وأرجوا عاقبتها. قال: لا والله ما ذلك لشيء تكرهه، ثم عاد إلى أحسن حلّاته^(٣٥).

كما يظهر أن روح بن زنباع كان كريما فقد قال عنه المبرد: "وكان روح يقري الأضياف، وكان مسامرا لعبد الملك بن مروان أثيرا عنده"^(٣٦). فقد نزل عنده عمران بن حطان، الذي كان ملاحقا من الحجاج دون أن يعرف روح شخصيته، "فكان روح لا يسمع شعرا نادرا ولا حديثا غريبا عند عبد الملك، فيسأل عنه عمران بن حطان إلا عرفه وزاد فيه، فذكر ذلك لعبد الملك فقال: إن لي جارا من الأزد ما أسمع من أمير المؤمنين خيرا ولا شعرا إلا عرفه وزاد فيه، فقال: خبرني ببعض أخباره فخبره وانشده، فقال: إن اللغة عدنانية، وإني لأحسبه عمران بن حطان، حتى تذاكروا ليلة قول عمران بن حطان:

يا ضربة من تقني ما أراد بها
إلا لبلغ من ذي العرش رضوانا
إني لأذكره حيناً فأحسبه
أوفى البرية عند الله ميزانا

فلم يدر عبد الملك لمن هو، فرجع روح فسأل عمران بن حطان عنه، فقال عمران: هذا يقوله عمران بن حطان يمدح به عبد الرحمن بن ملجم قاتل علي بن أبي طالب، فرجع روح إلى عبد الملك فأخبره، فقال عبد الملك: ضيفك عمران بن حطان، اذهب فجنّني به، فرجع إليه، فقال: إن أمير المؤمنين قد أحب أن يراك، فقال عمران: قد أردت أن أسالك ذلك فاستحييت منك، فامضي فإنني بالآثر! فرجع روح إلى عبد الملك فأخبره، فقال له عبد الملك: أما إنك سترجع فلا تجده! فرجع وعمران قد ارتحل وخلف رقعة فيها:

يا روح كم أخي مثنوي نزلت به
قد ظن ظنك من لحم وغسان
حتى إذا خفته فارقت منزله
من بعد ما قيل: عمران بن حطان
قد كنت جارك حولا ما تروغني

أنا فيه من أمير المؤمنين بإعراضه عني بوجهه حتى لقد فخرت السباع بأفواهاها نحوي وأهوت بمخالبتها إلى وجهي. فقال له الوليد: اخلّ له في حديث تضحك به كما احتال مرزبان نديم سابور بن سابور ملك فارس، قال روح: وما كان من خبره جمع الملك. قال الوليد: كان مرزبان هذا من سمار سابور فظهرت له من سابور جفوة، فلما علم ذلك تعلّم نباح الكلاب، وعوّاء الذئب، ونهيق الحمير، وزقاء الديوك، وشحج البغال، وصهيل الخيل، ومثل هذا، ثم احتال حتى توصل إلى موضع يقرب من مجلس خلوة الملك وفراشه، وأخفى أثره، فلما خلا الملك نبح الكلاب فلم يشك الملك أنه كلب، فقال الملك: (انظروا) ما هذا؟ فعوى عواء الذئب، فنزل الملك عن سريره، فنهق نهيق الحمير، فمضى الملك هاربا، ومضى الغلمان يتبعون الأثر والصوت، فكلما دتوا منه ترك ذلك الصوت وأحدث صوتا آخر من أصوات البهائم، فأجتموا عنه، ثم اجتمعوا فاقترحوا عليه فأخرجوه، فلما نظروا إليه قالوا للملك: هذا مرزبان المضحك، فضحك الملك ضحكا شديدا، وقال له: ويلك!! ما حملك على هذا. قال: إن الله مسخني كلبا وذئبا وحمارا وكل خلق لما غضبت علي، فأمر الملك بالخلع عليه، وردّه إلى مرتبته التي كان فيها، وتجدد للملك به سرور، فقال روح للوليد: إذا اطمأن المجلس بأمر المؤمنين فاسألني عن عبد الله بن عمر هل كان يمزح أو يسمع قرآنا؟ قال الوليد أفعل، وكان عمر صاحب سلامة لا يمزح ولا يعرف شيئا عن المزاح فتقدم الوليد وسبقه بالدخول، فتبعه روح، فلما اطمأن بهما مجلس عبد الملك قال الوليد لروح، يا أبا زرعة، هل كان ابن عمر يمزح أو يسمع المزاح؟ قال روح: حدثني ابن أبي عتيق أن امرأته عاتكة بنت عبد الرحمن المخزومية هجته فقالت:

ذهب الإله بما تعيش به
وقمرت عيشك أيها القمر
أنفقت مالك غير محتشم
في كل زانية وفي الخمر

وكان ابن أبي عتيق صاحب غزل وفكاهة، فأخذ هذين البيتين في رقعة وخرج بهذا الشعر فإذا هو بابن عمر، فقال: يا أبا عبد الرحمن، انظر في هذه الرقعة وأشر علي برأيك فيها، فلما قرأها عبد الله استرجع، فقال له: ما ترى فيمن هجاني بهذا الشعر، قال: أرى أن تعفو وتصفح، قال: والله يا أبا عبد الرحمن لئن لقيته بناحية...، فأخذت ابن عمر أفكل ورعدة واربدة

الوليد تعطي انطباعاً كبيراً عن ذلك، فقد أورد كل من ابن عبد البر والميرد هذه الواقعة التي جاء فيها: "ورويانا إن روح بن زنباع كانت له زراعة إلى جانب زراعة وليد بن عبد الملك، فشكا وكلاء روح عليه وكلاء الوليد، فشكا ذلك روح على الوليد، فلم يشكه، فدخل على عبد الملك وأخبره والوليد جالس، فقال عبد الملك: ما يقول روح يا وليد؟ قال: كذب يا أمير المؤمنين. قال (روح): غيري والله أكذب. قال الوليد: لأسرعت خيلك يا روح. قال: نعم. كان أولها في صفين وأخرها بمرج راهط. ثم قام مغضباً، فخرج فقال عبد الملك للوليد: بحقي عليك لما أتيتته فترضيتته، ووهبت له زراعتك، فخرج الوليد يريد روخاً، فقبل لروح: هذا ولي العهد يريدك، فخرج يستقبله، فوهب له الزراعة، وكان عبد الملك يقول: جمع روح بن زنباع طاعة أهل الشام ودهاء أهل العراق وفقه أهل الحجاز"^(٣٩).

أما ابن عساکر فقال: "دخل روح بن زنباع الجذامي على عبد الملك وعنده الوليد ابنه، وكان روح ذا مكانة عالية عند عبد الملك، فقال: يا أمير المؤمنين أعطني على الوليد، فقال: ما لك وله؟ قال: شكوت إليه عبيده في ضيعتي الفلانية التي تجاور ضيعة الفلانية فلم يشكني، فقال الوليد: أسرعت خيلك يا أبا زرعقة؟ قال: نعم مرتين يا ابن أخي، مرة بصفين (ومرة ب) مرج راهط وقام مغضباً؛ فقال عبد الملك للوليد: اركب إليه وهب له الضيعة بما فيها من عبيدها وأكرتها فلم يشعر روح حتى قيل له: الوليد بالباب، فخرج إليه واعتذر ووهب له الضيعة وما فيها، ورجع إلى عبد الملك فأخبره بذلك"^(٤٠).

وتذكر أزهار هادي فيصل إلى انه رغم إيجابيات روح بن زنباع، إلا أن شخصيته حملت بعض السلبيات والتي منها انه كان حقودا، وتحديدًا على عمر بن الخطاب، إذ لم ينسى له موقفه من أبيه قبل الإسلام، ولا موقفه عندما أراد حرمان جذام من العطاء في الجابية، وعدوله عن ذلك فيما بعد. هذا وقد تجسد حقه هذا في موقفه السلبي من ترشيح عبد الله بن عمر لمنصب الخلافة في مؤتمر الجابية^(٤١).

رابعاً: براعته في الخطابة

كان روح بن زنباع خطيباً مفوهاً من أشهر خطباء عصره. شهد له بذلك خالد بن سلمة المخزومي بذلك عند عبد الملك بن مروان عندما سأل عبد الملك خالد عن أخطب الناس فقال: "من أخطب الناس؟ قال: أنا! قال: ثم من؟ قال: شيخ جذام. يعني روح بن زنباع. قال: ثم من؟ قال: أخفش ثقيف. يعني الحجاج، قال ثم من؟

فيه روائع من غنس ولا جان حتى أردت بي العظمى فأدركني ما أدرك الناس من خوف ابن مروان فاعذر أخاك ابن زنباع فان له في النائبات خطوباً ذات ألوان يوماً يمان إذا لاقيت ذي يمن وان لقيت معديا فعدنان لو كنت مستغفراً يوماً لطاغية كنت في المقدم في سري وإعلاني لكن أبت لي آيات مطهرة عند الولاية في طه وعمران

ثم ارتحل حتى نزل بزفر بن الحارث الكلابي، أحد بني عمرو بن كلاب، فانتسب له أوزاعيا، وكان عمران يطيل الصلاة، وكان غلمان من بني عامر يضحكون منه، فاتاه رجلاً يوماً ممّنْ رأه عند روح بن زنباع فسلم عليه، فدعاه زفر فقال: من هذا! فقال: رجل من الأزدي رأيت ضيفا لروح بن زنباع، فقال له زفر: يا هذا! أزدياً مرة وأوزاعياً أخرى؟! إن كنت خائفاً أمناك، وإن كنت فقيراً جبرناك، فلما أمسى- هرب وخلف في منزله رقعة فيها:

إن التي أصبحت يعيا بها زفر
أعيت عياء على روح بن زنباع^(٣٧)

كما يذكر ابن عساکر أنه نزل مرة بين مكة والمدينة المنورة في يوم شديد الحرارة، ووضع طعاماً ليتغدى فمر به راعي فدعاه روح إلى الطعام، فرد الراعي عليه بأنه صائم، فقال له روح: أتصوم في هذا الحر الشديد، فرد الراعي عليه بأنه لا يريد أن تذهب أيامه باطلاً، فأنشد روح قائلاً:

لقد ضننت بأيامك يا راعي
إذ جاد بها روح بن زنباع

وفي رواية أخرى أنه قال له: "لئن كنت يا أعرابي ظننت بأيامك تذهب باطلاً لقد جاد بها روح"^(٣٨).

يتضح من هذه الروايات أن اتهام روح بالبلخ لا يعد أمراً مقبولاً، وأن مثل هذه التهم التي جاءت على لسان زوجته هند بن النعمان لا تخرج أكثر عن توتر العلاقة بينهما كان نتيجة لموقف والدها المخالف لموقف لموقف روح بعد وفاة يزيد بن معاوية.

ويشار هنا إلى أن روح بن زنباع كان معتدا بنفسه، يرفض الضيم حتى لو كان ذلك من أبناء عبد الملك بن مروان، ولعل قصة مزرعته التي كانت بجانب مزرعة

كما تذكرون في قدمه وفضله، ولكن ابن الزبير منافق، قد خلع خليفتين: يزيد وابنه معاوية بن يزيد، وسفك الدماء، وشق عصا المسلمين، وليس صاحب أمر أمة محمد (ﷺ) المنافق؛ وأما مروان بن الحكم، فوالله ما كان في الإسلام صدعاً إلا كان مروان ممن يشعب ذلك الصدع، وهو الذي قاتل عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان يوم الدار، والذي قاتل علي بن أبي طالب يوم الجمل، وإنما نرى للناس أن يبايعوا الكبير ويستشربوا الصغير"، يعني بالكبير مروان بن الحكم، وبالصغير خالد بن يزيد بن معاوية^(٥٠).

هذا ولا يمكن فصل براعة روح في الخطابة عن موقفه السياسي من الدولة الأموية، ففي خطبته في المدينة المنورة المفاهيم السياسية التي طرحها معاوية من قبل؛ لتبرير خلافته وتولية ابنه يزيد ولاية العهد، وذلك من خلال إشارة روح لمفهوم الاستخلاف الإلهي في مواجهة الطعن على طريقة وصول يزيد للخلافة مؤكداً أن الخلافة إنما هي بأمر الله، وليس للبشر فيها خيار، فعليهم - أهل المدينة - مبايعة يزيد؛ لأن الله اختصه بالأمر وجعله خليفة^(٥١) وهذا يؤكد إيمان روح الراسخ بهذه المفاهيم والطروحات.

أما في خطبته في مؤتمر الجابية فقد على أفضلية مروان بن الحكم لتولي الخلافة، فعبد الله بن عمر رغم فضله ما له من صفة وفضل في الإسلام إلا أنه برأيه لا يصلح للخلافة، وذلك لضعفه^(٥٢)، وما كان قصد روح إلا أن ابن عمر لا يملك القدرة السياسية لتولي الخلافة وقيادة الأمة الإسلامية، فليس السابق في الإسلام والصحة للرسول (ﷺ) هما المعيارين المهمين لتولي الخلافة، بل إن الكفاءة السياسية بشكل خاص والخبرة، هما المؤهلان الأهمان لتولي الخلافة والحكم، ثم ذكر ابن الزبير - الخليفة المبايع له في معظم أنحاء الدولة الإسلامية - وبين بداية ما له من مكانة كبيرة في الإسلام ومدى قربته من رسول الله (ﷺ) وما لأبويه من مكانة فأبوه حواري رسول الله (ﷺ) وأمه أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين، إضافة إلى ما له من مكانة وفضل وغناء في الإسلام، إلا أنه برأيه روح ورغم كل هذه المميزات والصفات التي يتمتع بها، لا يستحق الخلافة ولا يجوز أن يتولها لأنه منافق قد خلع خليفتين وسفك دماء المسلمين وذلك بسبب خروجه عن الطاعة وشقه للجماعة مرجعاً بذلك المسلمين إلى مرحلة الفتنة والحروب والقتل^(٥٣). ويشير البلاذري إلى ذلك بروايته عن عوانة بن الحكم

قال: أمير المؤمنين! "أنت^(٥٤)، وكذلك عده الجاحظ^(٥٥)، وربما تعلم الحجاج الخطابة من روح بن زنباع لأنه نزل عليه وكان في عداد شرطته^(٥٤).

هذا وقد أوردت المصادر التاريخية مقتطفات من خطب روح بن زنباع، منها خطبة إستعطف فيها معاوية بن أبي سفيان، قال فيها: "أشدك الله يا أمير المؤمنين أن تبدي خسيصة أنت رفعتها، أو تهدم مني ركناً أنت بنيته، أو تنقض مني مريرة أنت أبرمتها، وأرتشمت بي عدوا أنت وقمته وكتبه حلمك على جهلي، وعفوك على ذنبي، وإحسانك على إساءتي، فرق له معاوية وقال: خلوه^(٥٦)، وبذا استطاع أن يتملص من عقابه. أما ابن عساكر فذكر أن معاوية بن أبي سفيان لما هم بقتل روح بن زنباع قال روح: "لا تشمت في عدوا أنت (وقمته) ولا تسؤ إلى صديقاً أنت سررت، ولا تهدم مني ركناً أنت بنيته، فصفح عنه وأطلقه"^(٥٦). تشير هذه الروايات إلا علاقة روح بن زنباع قد ساءت، وأن معاوية ربما بعد هذه الحادثة قد أبعد عنه ولم يعد من مقربه بعد أن كان قد ولاه بعلي^(٥٧).

كما كانت له خطبة مشهورة في أهل المدينة المنورة، اختلفت المصادر في تحديد تاريخها^(٥٨)، حيث فقال فيها: "يا أهل المدينة، ما هذا الأيعاد الذي توعدوننا؟ إنا والله ما دعوناكم إلى كلب لمبايعة رجل منهم، ولا إلى رجل من بلقين، ولا إلى رجل من لخم أو جذام، ولا غيرهم من العرب (والموالي)، ولكن دعوناكم إلى هذا الحي من قريش، يعني بني أمية، ثم إلى طاعة يزيد بن معاوية، وعلى طاعته قتلناكم، فأيانا توعدون؟ أما والله إنا لأبناء الطعن والطاعون، وفضلات الموت والمنون، فما شئتم، ومضى القوم إلى الشام"^(٥٩). فتوقف أهل المدينة عن الشغب والإرجاف بهم.

كما أوردت المصادر خطبته المشهور في مؤتمر الجابية، التي رجحت كفة البيعة لمروان بن الحكم بالخلافة، وذلك عندما اختلف الناس حول اختيار مرشح محدد سواء من بني أمية أو غيرهم، فقام روح بن زنباع الجذامي فقال: "أيها الناس، إنكم تذكرون عبد الله بن عمر وصحبته من رسول الله (ﷺ)، وقدمه في الإسلام، وهو كما تذكرون ولكن ابن عمر رجل ضعيف، وليس بصاحب أمة محمد الضعيف، وأما ما يذكر الناس من عبد الله بن الزبير ويدعون إليه من أمره فهو والله كما تذكرون بأنه لابن حواري رسول الله (ﷺ) وابن أسماء ابنة أبي بكر الصديق ذات النطاقين، وهو بعد

كذلك تولي المدينة المنورة عقب موقعة الحرة، فقد ذكر الطبري عن ولايته هذه قائلاً: "ولما فرغ مسلم بن عقبة من قتال أهل المدينة وإنهاب جنه أموالهم ثلاثاً، شخض بمن معه من الجند متوجهاً إلى مكة، كالذي ذكر هشام بن محمد عن أبي مخنف، قال: حدثني عبد الملك بن نوفل، أن مسلماً خرج بالناس إلى مكة يريد ابن الزبير، وخلف على المدينة روح بن زنباع الجذامي"^(٥٨).

ويظهر أن ولاية روح على المدينة لم تستمر إلا لفترة قصيرة جداً، إذ أنه وعلى ما يبدو قد عاد مسرعاً إلى الشام عقب وفاة يزيد مباشرة، وكان متواجداً في فلسطين حيث أنابه حسان بن مالك بن بحدل الكلابي عنه هناك عندما توجه إلى دمشق ليكون قريباً من الأحداث هناك، ولكنه لم يستمر طويلاً حيث ثار عليه نائل بن قيس الجذامي وأخرجه منها، واستولى عليها وبايع فيها لابن الزبير^(٥٩). وعندما خرج إلى الشام، نصح مروان بن الحكم بأن يطرح نفسه مرشحاً لتولي الخلافة مقابل عبد الله بن الزبير، كما لعب دوراً كبيراً في المداولات التي تمت في الشام والتي سبقت البيعة لمروان في الجابية.

كما ذكر ابن أبيك الصفدي، أن روح بن زنباع قد تولي جند فلسطين ليزيد بن معاوية^(٦٠). وأما ما ذكره البعض من أن روح بن زنباع كان وزيراً وكاتباً لعبد الملك بن مروان، فيظهر أنها لم تكن بالمناصب الرسمية، بل لها بما كان يقدمه من نصح ومشورة وهي في الوقت ذاته تدل على المكانة الرفيعة التي كان يتمتع بها روح عند عبد الملك، وهذا ما أشار إليه ابن العماد الحنبلي فقال عنه: "وكان معظماً عند عبد الملك، لا يكاد يفارقه، وهو عنده بمنزلة وزير"^(٦١)، أما الذهبي فقال عن ذلك: "وكان شبه وزير للخليفة عبد الملك"^(٦٢)، كما أنه من المعروف أن منصب الوزارة لم يعرف إلا في العصر العباسي. ولعل ما يرجح ما ذهبنا إليه قول اليعقوبي: "كان الغالب على عبد الملك روح بن زنباع الجذامي"^(٦٣).

سادساً: ناصحاً ومستشاراً

كان روح بن زنباع يقدم النصائح والاستشارات لخلفاء بني مروان الأوائل، وهنا لا بد لنا من الإشارة أنه كان أهم أهل الشام الذين نصحوا مروان بن الحكم بأن يطرح نفسه للخلافة مقابل عبد الله بن الزبير، حيث كان مروان يفكر جدياً في مروان بن الحكم نفسه كان يريد بيعة عبد الله بن الزبير^(٦٤) بالخلافة^(٦٥)، وقد أورد الدينوري رواية مفصلة بهذا الخصوص فقال: فال:

بقوله: "فتم رأيهم على البعة لمروان وأجمعوا عليها... فبويع مروان"^(٥٤).

ويذهب طارق العزام إلى القول بأن روحاً لم يكن يتكلم بكلام مبهم أو غريب عن أهل الشام، بل لقد تكلم بطروحات أموية محددة عرفها أهل الشام طوال خلافة معاوية وابنه يزيد، فقد ركز بخطبته هذه على مصطلحي الطاعة والجماعة ووجوب لزهما وعدم شق عصا المسلمين المجتمعين على خليفة واحد كما فعل ابن الزبير، كما ذكر بطرح أم الجماعة (٤١هـ/ ٦٦١م)، الذي شدد عليه معاوية، كأفضلية لخلافته، لأنها أعادت للمسلمين الألفة والجماعة والوحدة مرة أخرى، وأوقفت سفك الدماء بينهم^(٥٥).

ذكرنا أن أزهار فيصل قد أشارت أن موقف روح السلبى من ترشيح عبد الله بن عمر لتولي منصب الخلافة إنما يرجع إلى أنه كان حاقداً على عمر بن الخطاب، وهنا تجدر الإشارة إلى أن عبد الله بن عمر لم يكن مطروفاً في هذه الفترة لتولي منصب الخلافة، وربما لم يكن أكثر من مجرد كأسماء أخرى تناولها بعض الناس في بلاد الشام بعد وفاة معاوية الثاني بن يزيد بن معاوية، وأن موقف روح من تلك الأسماء لم يكن موقفاً خاصاً بعبد الله بن عمر، بل موقفاً عاماً ينطبق على كل الأسماء المطروحة كعبد الله بن الزبير، وحتى خالد بن يزيد بن معاوية، وهو موقف يرجع بالمقام الأول إلى تأييده لترشيح مروان بن الحكم، إذ كان أحد الذين نصحوا مروان بأن يرشح نفسه لتولي الخلافة مقابل عبد الله بن الزبير، وأيد ترشيحه هذا في دمشق قبل التوجه الجابية.

خامساً: المناصب التي تولها

لم تفصل المصادر كثيراً في المناصب التي تولها روح بن زنباع في العصر الأموي، ويظهر أن أول ولاية له كانت في عصر معاوية بن أبي سفيان، فقد ذكر البلاذري أن معاوية بن أبي سفيان ولي روح بن زنباع بعلبك^(٥٦)، فرجم امرأة ورجلاً، فقال الشاعر:

إن الجذامي روحاً في إقامته

حد الإله لمعذور وإن عجلاً

لو كان رفه عن حسناء ناعمة

وعن أخي غزل لم يحسن الغزلاً

فبلغ الشعر معاوية فكتب إلى روح: "لا تعجلن في إقامة حد حتى تثبت في أمره، فتكون إقامتك إياه بإقرار ظاهر، أو بأربعة شهداء مستورين"^(٥٧).

عن مالك بن مسمع، فقال: "لو غضب مالك لغضب معه مائة ألف سيف لا يسأله واحد منهم لما غضبت؟ فقال عبد الملك هذا والله السوود"^(٦٩). وأورد ابن عساكر أن عبد الملك بن مروان كتب إلى روح بن زنباع: كيف نقول إذا تخوفنا الصواعق؟ قال: تقولون اللهم إنا نستعينك ونستغفرك، ونؤمن بك ونتوب إليك. ثلاثاً"^(٧٠)، ويضيف أنه أرسل إليه يسأله: "كيف نقول إذا قحطت السماء، قال: تقولون: اللهم، الذنب الذي حبست به عنا المطر، فإنا نستغفرك منه، فاغفر لنا، واسقنا الغيث. ثلاث مرات، إلا أنه قال عبيد الله بن أبي يحيى"^(٧١).

ونصح روح وقيصة الخزاعي عبد الملك بالطلب من محمد بن الحنفية أن يبايع له بعد خروج ابن الحنفية إلى أيلة هرباً من مضايقات ابن الزبير له بالحجاز"^(٧٢). كما نصح عبد الملك بن مروان باستعمال عامر الشعبي على قضاء البصرة، فقد ذكر ابن عبد الملك بن مروان قال لجلسائه: "دلوني على رجل أستعمله. فقال له روح بن زنباع: أدلك يا أمير المؤمنين على رجل أن دعوتموه أجابكم، وإن تركتموه لم يأتكم، ليس بالملحف طلباً، ولا بالممعن هرباً: عامر الشعبي، فولاه قضاء البصرة"^(٧٣).

وأشار روح على عبد الملك باستخدام الحجاج في ساقه جيشه فكلف عبد الملك الحجاج بتلك المهمة، فيروى أن عبد الملك اشتكى "من انحلال عسكره وأن الناس لا يرحلون برحيله ولا ينزلون بنزوله، فقال له روح بن زنباع: يا أمير المؤمنين، إن في شرطتي رجل لو قلد أمير المؤمنين أمر عسكره لأرطهم برحيله، وأنزلهم بنزوله، يقال له الحجاج بن يوسف، قال: فإنا قلدهنا ذلك"^(٧٤).

ونظراً لمكانة روح هذه من عبد الملك، فقد كان كثيراً ما يرافقه حيث كان أحد الذين خرجوا معه إلى العراق لقتال مصعب بن الزبير، حيث كان عبد الملك غالباً ما يصطحب معه جماعة من أهل الرأي والمشورة، وعن ذلك يقول المسعودي: "وسار عبد الملك من دير الجاثليق حتى نزل النخيلة بظهر الكوفة، فخرج إليه أهل الكوفة فبايعوه، ووفى للناس بما كان وعدهم به في مكاتبته إياهم سراً، وخلع، وأجاز، وأقطع، ورتب الناس على قدر مراتبهم، وعمهم ترغيبه، وترهيبه، وولّى على البصرة خالد بن عبد الله بن خالد بن أسد وعلى الكوفة بشر بن مروان أخاه، وخلف معه جماعة من أهل الرأي والمشورة من أهل الشام منهم روح بن زنباع الجذامي، وبعث بالحجاج بن

"وذكروا أن ابن الزبير لما استخلف الضحك على أهل الشام، قام أناس من أهل الشام وفيهم روح بن زنباع الجذامي، فقال بعضهم، إن الملك كان فينا أهل الشام، أفينقل ذلك إلى أهل الحجاز؟ لا نرضى بذلك، هل لكم أن تأخذوا رجلاً منا فينظر في هذا الأمر قالوا نعم؟ فجاؤوا إلى خالد بن يزيد بن معاوية وهو غلام حدث السن، فقيل له ارفع رأسك لهذا الأمر، فقال: أستخير الله وأنظر، فرأى القوم أنه ذو ورع عن القيام في ذلك، فخرجوا فأتوا عمرو بن سعيد، فقالوا له: يا أبا أمية ارفع رأسك لهذا الأمر. فجعل يشير ويقول: والله لأفعلن لأفعلن: فلما خرجوا من عنده قالوا هذا حديث علق. فأتوا مروان بن الحكم فإذا عنده مصباح، وإذا هم يسمعون صوته بالقرآن، فاستأذنوا ودخلوا عليه، فقالوا له: يا أبا عبد الملك ارفع رأسك لهذا الأمر؛ فقال استخبروا الله أن يختار لامة محمد خيرها وأعدلها ما شاء الله"^(٧٥).

أما عندما استطلع مروان من روح رأيه في أمر طلبه للخلافة، رد عليه بالموافقة والتشجيع، فقال له: "أشير عليك أن تطلب هذا الأمر لنفسك، فإنك اليوم شيخ كبير بني أمية، ابن عم أمير المؤمنين عثمان بن عفان، وأنت أحق بهذا الأمر من الضحك بن قيس"^(٧٦). ولم يقف الأمر عند ذلك، بل نصحه بان يطلب من ابنه عبد العزيز أن يخطب في الناس في مسجد دمشق ويدعوهم لبيعته (بيعة مروان)، بينما يقوم هو بجعل أربع مائة رجل من أتباعه يصدقون كلامه وهو ما يعزز فرص ترشيح مروان، فقال الدينوري عن ذلك: "وذكروا أن روح بن زنباع الجذامي قال لمروان بن الحكم إن معي أربع مائة رجل من جذام، وسأمرهم أن يبتدروا في المسجد غداً، فمر ابنك عبد العزيز أن يخطب، ويدعوهم إليك، وأنا أمرهم أن يقلوا صدقت: فيظن الناس أن أمرهم واحد، قال: فلما أصبح عبد العزيز خرج على الناس وهم مجتمعون، فقام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: ما أحد أولى بهذا الأمر من مروان بن الحكم، إنه لكبير قریش وشيخها، وأفرطها عقلاً وكمالاً، وديناً وفضلاً، والذي نفسي بيده، لقد شاب شعر ذراعيه من الكبر، فقال الجذاميون: صدقت. فقال خالد بن يزيد: أمر قضى بليل. فبايعوا مروان بن الحكم..."^(٧٧). ولا شك من أن هذه النصائح قد أحدثت تأثيراً كبيراً على مجرى الخلافة الأموية لفترات طويلة لاحقة.

وكان عبد الملك كثيراً ما يسأل روح عن بعض الأشخاص، أو عن بعض المسائل الفقهية، فقد سأله

وعن سلطانك خيراً، ولكن أمر حداثاً، ولا بد لي من الانصراف إلى أمير المؤمنين فأقسم عليه أن يخبره، فقال له: إن أمير المؤمنين قد مات أو هو ميت إلى أيام، قال: ومن أين علمت بذلك. فأخبره بخبر الكتابة، وقال: ليس يدخل حجرتك غيري وغير جاريتي فلانة، وما كتب ذلك إلا الجن أو الملائكة، فقال له بشر: أقم فإنني أرجو أن لا يكون لهذا حقيقة، فلم يئنّه شيء، وسار إلى الشام، فأقبل بشر. على الشراب والطرب، فلما لقي روح عبد الملك أنكر أمره، وقال: ما إقدامك إلا لحادثة حدثت على بشر، أو لأمر كرهته، فأثنى على بشر، وحمد سيرته، وقال: لا بل لأمر لا يمكنني ذكره حتى تخلو، فقال: عبد الملك لجلسائه: انصرفوا، وخلا بروح، فأخبره بقصته وأنشده الأبيات، فضحك عبد الملك حتى استغرق، وقال: ثقلت على بشر. وأصحابه حتى احتالوا لك بما رأيت، فلا تُرَعُ^(٧٦).

كما استشاره عبد الملك في خلع أخيه عبد العزيز بن مروان من ولاية والبيعة لأبنيه الوليد وسليمان، فقد ذكر الطبري " أن عبد الملك بن مروان هم بذلك فيها قبيصة بن ذؤيب، قال: فإنك باعث على نفسك صوت نعال، ولعل الموت يأتيه فتستريح منه! فكف عبد الملك عن ذلك ونفسه تنازعه أن يخلعه. ودخل عليه روح بن زنباع الجذامي - وكان من اجل الناس عند عبد الملك - فقال: يا أمير المؤمنين، لو خلعت ما انتطح فيه عزان، فقال: ترى ذلك يا أبا زرعة؟ قال: إي والله، وأنا أول من يجيبك إلى ذلك، فقال: نصيح إن شاء الله. فبينما هو على ذلك وقد نام عبد الملك وروح بن زنباع إذ دخل عليهما قبيصة بن ذؤيب طروقاً... وقال: أجرك الله يا أمير المؤمنين في أخيك عبد العزيز! قال: وهل توفي؟ قال: نعم، فاسترجع عبد الملك، ثم أقبل على روح فقال: كفانا الله يا أبا زرعة ما كنا نريد وما أجمعنا عليه، وكان ذلك مخالفاً لك يا أبا إسحق، فقال قبيصة: ما هو؟ فأخبره بما كان، فقال قبيصة: يا أمير المؤمنين، إن الرأي كله في الأناة، والعجلة فيها ما فيها، فقال عبد الملك: ربما كان في العجلة خير كثير، رأيت أمر عمرو بن سعيد، ألم تكن العجلة فيه خير من التأنى! "^(٧٧).

سابعاً: مفاوضاً

عمل معاوية بعد توليه الخلافة على تقريب روح بن زنباع إليه وخاصة أن وقبيلته جذام قاتلوا إلى جانبه في معركة صفين وكان روح يتولى قيادة قومه فيها^(٧٨)، ويذهب محمد خريسات إلى القول أن تقريب معاوية لروح منه يعود لسببين هما: أولاً. الاستفادة

يوسف لحرب ابن الزبير بمكة، وسار في بقية أهل الشام إلى دار ملكه"^(٧٥).

ويشار هنا أن عبد الملك، ونظراً لثقته الكبير في روح بن زنباع، فقد تركه مرافقاً لأخيه بشر. بن مروان الذي عينه عبد الملك على الكوفة، وطلب من بشر. أن لا يقطع أمراً دون أن يستشير فيه روح، ويظهر بشرًا لم يكن راغبًا في وجوده معه فاحتال عليه وجعله يغادر الشام، وقد قال المسعودي عن ذلك: "وكان بشر. بن مروان أديبًا ظريفًا، يحب الشعر والسّمَر والسّماع والمعاقرة، وقد كان أخوه عبد الملك قال له: إن روحا عمك الذي لا ينبغي أن تقطع أمرًا دونه، لصدقه وغفافه ومناصحته ومحبتة لنا أهل البيت، فاحتشم بشر منه، وقال لندمائه: أخاف إن انبسطنا أن يكتب روح إلى أمير المؤمنين بذلك، وإني لأجِبُّ من الأئس والاجتماع ما يحبه مثلي، فقال له بعض ندمائه من أهل العراق بحسن مساعدته ولطيف حيلته: أنا أكفيك أمره حتى ينصرف عنك إلى أمير المؤمنين غير شك ولا لائم، فسُرَّ بشر، ووعده الجائزة وحسن المكافأة إن هو تأتّى له ما وعد به، وكان روح شديد الغيرة، وكانت له جارية إذا خرج من منزله إلى المسجد أو غيره ختم بابه حتى يعود بعد أن يقفله، فأخذ الفتى دواةً وأتى منزل روح عشيًا مختفيًا وخرج روح للصلاة، فتوصل الفتى إلى دخول الدهليز في حال خروج روح، وكَمَنَ تحت الدرجة، ولم يزل يحتال ليلته حتى توصل إلى بيت روح، فكتب على حائط في أقرب المواضع من مرقد روح:

يا روح مَنُ لبنيات وأرملة
إذا نعاك لأهل المغرب الناعي
إن ابن مَرَوَانَ قد حانت مَنِيَّتُهُ
فاحتل لنفسك ياروح بن زنباع
ولا يغرّنك أبكار منعمة
واسمع هديت مقال الناصح الداعي

ورجع إلى مكانه بالدهليز، فبات فيه، فلما أصبح روح خرج إلى الصلاة فتبعه غلمان، والفتى متنكر في جملتهم مختلط بهم، فلما عاد روح وافتتح باب حجرته تبين الكتابة وقرأها، فراعها ذلك وأنكره، وقال: ما هذا. فوالله ما يدخل حجرتي إنسي سواي، - ولاحظ لي في. المقام بالعراق ثم نهض إلى بشر، فقال له: يا ابن أخي، أوْصِنِي بما أحببت من حاجة أو سبب عند أمير المؤمنين، قال: أو تريد الشخوص يا عم؟ قال: نعم، قال: ولم؟ هل أنكرت شيئاً أو رأيت قبيحاً لا يسعك المقام عليه. قال: لا والله، بل جزاك الله عن نفسك

خاتمة

أظهرت الدراسة أن روح بن زنباع الجذامي الفلسطيني كان شخصية عامة لعبت دوراً مهماً في مختلف نواحي الحياة، فمن الناحية السياسية، كان قريباً من معاوية بن أبي سفيان، فتولى له بعلبك، كما أرسله مفاوضاً، وعلى الرغم من قيام معاوية بإبعاده عنه، إلا أنه كان له دوراً هاماً في تثبيت خلافة ابنه يزيد بن معاوية، ومفاوضاً عنه لعبد الله بن الزبير، ومشاركاً في جيشه الذي أرسله لقتال أهل المدينة المنورة في موقعة الحرة، ومفاوضاً عنه لعبد الله بن الزبير، وتولى المدينة لفترة قصيرة عمل خلالها على حث الناس على التمسك بطاعة يزيد، كما تولى جند فلسطين بعد ذلك. أما بعد وفاة يزيد، فقد كان أحد الشخصيات التي كان لها اليد الطولى في إقناع مروان بن الحكم بترشيح نفسه للخلافة، ودعم هذا الترشيح في دمشق أولاً، ثم في مؤتمر الجابية ثانياً.

كما ظل روح بن زنباع كذلك مقرّباً ومرافقاً لعبد الملك بن مروان حتى لقبه البعض بأنه كان وزيره، حيث شاركه في حربه في استرداد العراق، وكان يقدم له الاستشارات والنصائح في مختلف المجالات. كما كان روح بن زنباع خطيباً موهوباً، حتى عد من خطباء العرب المعدودين، حيث شهد له بذلك خطباء عصره، كما تشهد على ذلك بعض خطبه التي أوردتها المصادر، وبخاصة خطبته في مؤتمر الجابية.

أما من الناحية الاجتماعية، فقد كان روح سيدياً لقبيلته جذام، وله تأثير كبير فيهم كما اتضح من سياق الكثير من الأحداث، كما كان كريماً بعكس ما أوردته بعض الروايات عن اتهامه بالبخل، والتي يظهر أنها جاءت انعكاس لعلاقته بزوجه هند بنت النعمان بن بشير الأنصاري. كما كان روح بن زنباع معتدلاً بكرامته لا يقبل الضيم وهو ما اتضح من خلال موقفه وردة على الوليد بن عبد الملك إثر خلاف بين مزارعي الطرفين في مزرعتين متجاورتين لهما.

من قدرات وذكاء روح الذي اشتهر بالذكاء. ثانياً. محاولة لإيجاد زعامة منافسة تحل مكان زعامة ناتل بن قيس لجذام الذي كان كثيراً ما يعارض سياسة معاوية.^(٧٩)

أرسل معاوية بن أبي سفيان روح بن زنباع لمفاوضة أحد الملوك في صلح جرمي بينهما، فلما قدم روح على الملك تشدد في الشرط، فقال له الملك: "ما هذا التشدد، وقد بلغني أنك من صالحك العرب، وأنت تريد الركوب إلى صاحبك فتستعير الدواب، وأنت لست تبصر أمرك ولا تقصد لما فيه الحظ لك، فأصب من هذا المال، وأعمل لنفسك، فأعطاه عشرين ألف دينار، ولين الشرط، فلما قدم على معاوية نظر في الشرط فقال: ويحك ما عملت إلا له علي، ولقد خنتني وغششتني، والله لأعاقبك عقوبة أجعلك فيها نكالا لمن بعدك، ذاه، فقال روح، أنشدك الله يا أمير المؤمنين أن تبدي خسيصة أنت رفعتها، أو تهدم مني ركنا أنت بنيت، أو تنقض مني مريرة أنت أبرمتها، وأرتشمت بي عدوا أنت وقمته وكتبه حلمك على جهلي، وعفوك على ذنبي، وإحسانك على إساءتي، فرق له معاوية وقال: خلوه: إذا الله سنى حل عقد تيسراً"^(٨٠).

ويظهر أن معاوية قد عفا عن روح بعد أن اتهمه بالخيانة وأمر بقتله راجع إلى مكانة روح عند أهل الشام، وخوفه من النتائج التي قد تترتب على ذلك^(٨١)، أو لأنه كان متأكداً من ولائه له وعدم خطورته على خلافته خاصة أنه زعيم قبيلة يمانية يحرض معاوية على ولائها له، كما أنها وغيرها من القبائل اليمانية ركائز مهمة تعتمد عليها الدولة الأموية^(٨٢).

كان روح بن زنباع ضمن الوفد الذين أرسلهم يزيد بن معاوية لمفاوضة عبد الله بن الزبير وإقناعه بالعدول عن رأيه الذي سيؤدي إلى الفتنة، وكان هذا الوفد يضم عشرة من رجال الشام، ولكن مساعي الوفد باءت بالفشل^(٨٣).

- بن خنبل، **المسند**، ج ٦، ص ٢٥٦-٢٨٥؛ الأصبهاني، **معرفة الصحابة**، ج ٢، ص ٣٩٠؛ ابن الأثير، **أسد الغابة**، م ٢، ص ٢٦٠.
- (٨) الذهبي، **العبر**، ج ١، ص ٩٨.
- (٩) ابن حبان، **مشاهير**، ج ١، ص ١٤٤؛ ابن حبان، **الثقات**، ج ٤، ص ٢٣٧؛ ابن حمدون، **التذكرة**، ج ٨، ص ٢٤٩.
- (١٠) الذهبي، **العبر**، ج ١، ص ٩٨.
- (١١) ابن عساکر، **تاريخ**، ج ١٨، ص ٢٥١. وانظر: الذهبي، **سير**، ج ٤، ص ٢٥٢؛ ابن العماد، **شذرات**، ج ١، ص ٣٤٧؛ ابن كثير، **أبي الفداء إسماعيل، البداية والنهاية**، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه محمد حسان عبيد، مراجعة عبد القادر الأرناؤوط وبشار عواد معروف، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م، الجزء التاسع، ص ٢٠٦.
- (١٢) انظر: ابن عبد البر، **الإستيعاب**، دار الفكر، بيروت، ج ١، ص ٣٠٠.
- (١٣) نائل بن قيس الجذامي: من سادات جذام وزعمائها في بلاد الشام، انظر: ابن عساکر، **تاريخ دمشق**، ج ٦١، ص ٣٧٥.
- (١٤) ابن حزم، **أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، جمهرة انساب العرب**، تحقيق وتعليق محمد عبد السلام هارون، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة، (ب، ت)، ص ٤٢١.
- (١٥) عن منازل قبيلة جذام في بلاد الشام، انظر: فيصل، **أزهار هادي، روح بن زنباع وأثره في السياسة الأموية**، مجلة التربية والعلوم، المجلد (١٥)، العدد (٢)، لسنة ٢٠٠٨، ص ٤٨.
- (١٦) عن غزوة تبوك انظر: ابن سعد، **محمد، الطبقات الكبرى**، تحقيق سهيل كياي، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م، ج ١، ص ٤٦٥.
- (١٧) ابن سعد، **الطبقات**، ج ١، ص ٤٦٥.
- (١٨) انظر: الواقدي، **محمد بن عمر، كتاب المغازي**، تحقيق مارسدن جونز، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م، الجزء الثاني، ص ٧٦٩.
- (١٩) ابن سعد، **الطبقات**، ج ١، ص ٤٣٦؛ الواقدي، **كتاب المغازي**، ج ٢، ص ٧٦٠؛ ابن هشام، **السيرة النبوية**، محمد حمد حسين بن الخطيب، علق عليها، خرج أحاديثها، وضع فهرسها عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، الجزء الرابع، ص ١٣.
- (٢٠) ابن سعد، **الطبقات**، ج ١، ص ٢٣٩ - ٢٤٠؛ ابن هشام، **السيرة**، ج ٤، ص ٢٣٩.
- (٢١) ابن سعد، **الطبقات**، ج ١، ص ٢٤٠؛ ابن هشام، **السيرة**، ج ٤، ص ٢٣٤ - ٢٣٥.
- (٢٢) الصفدي، **ابن أبيك، الوافي بالوفيات**، ج ٤، ص ١٠١.
- (٢٣) عن ذلك انظر: الأزدي، **محمد بن عبد الله، فتوح الشام**، صححه وليم ناسليس الأمير لاندني، طبع في كلكتة سنة ١٨٥٤ المسيحية، ص ٣١ - ٣٥.
- (٢٤) انظر: خريسات، **محمد عبد القادر، دور جذام في الحياة العامة في بلاد الشام منذ الفتح الإسلامي حتى سقوط الدولة الأموية**، دراسات الجامعة الأردنية، مجلد ١٦، عدد ٣، ١٩٨٩ م، ص ١٩٠٨.

- (١) ابن عبد البر، **أبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي، الاستيعاب في أسماء الأوصياء**، دار الفكر، بيروت، ١٤٢٦ - ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م، الجزء الأول، ص ٣٠٠؛ ابن عساکر، **أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضائلها وتسمية من حلها من الأماثل واجتاز بناوحها من واديها وأهلها**، دراسة وتحقيق محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م، ج ١٨، ص ٢٤٠؛ ابن الأثير، **عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة**، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣٣ هـ - ٢٠١٢ م، ص ٤٠١.
- (٢) ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج ١، ص ٣٠٠ - ٣٠١؛ ابن عساکر، **تاريخ**، ج ١٨، ص ٢٤٦؛ الذهبي، **شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء**، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، حقق هذا الجزء مأمون الصاغري، بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦ م، الجزء الرابع، ص ٢٥١.
- (٣) الرازي، **أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر، كتاب الجرح والتعديل**، عن النسخة المحفوظة في كوبريلي (تحت رقم ٢٧٨)، وعن النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية (تحت رقم ٨٩١)، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحدرد آباد الدكن - الهند ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء الثالث، ص ٤٩٤؛ ابن عساکر، **تاريخ**، ج ١٨، ص ٢٤٥؛ ابن الأثير، **أسد الغابة**، ص ٤٠١. الرازي، **أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس بن المنذر، كتاب الجرح والتعديل**، عن النسخة المحفوظة في كوبريلي (تحت رقم ٢٧٨)، وعن النسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية (تحت رقم ٨٩١)، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحدرد آباد الدكن - الهند ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م، دار الكتب العلمية، بيروت، الجزء الثالث، ص ٤٩٤؛ ابن عساکر، **تاريخ**، ج ١٨، ص ٢٤٥؛ ابن الأثير، **أسد الغابة**، ص ٤٠١.
- (٤) ابن العماد، **شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العسكري الحنبلي الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه عبد القادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، الجزء الأول، ص ٣٤٧؛ الذهبي، **سير**، ج ٤، ص ٢٥١.
- (٥) ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج ١، ص ٣٠٠ - ٣٠١؛ ابن عساکر، **تاريخ**، ج ١٩، ص ٢٤٦؛ ابن الأثير، **أسد**، ص ٤٠١؛ الذهبي، **سير**، ج ٤، ص ٢٥١؛ الرازي، **الجرح والتعديل**، ج ٣، ص ٤٩٤؛ الصفدي، **صلاح الدين بن أبيك، الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، الجزء الرابع عشر، ص ١٠١.
- (٦) ابن عساکر، **تاريخ**، ج ١٨، ص ٢٤٧.
- (٧) ابن عساکر، **تاريخ**، ج ١٩، ص ٨١؛ الصفدي، **الوافي بالوفيات**، ج ٤، ص ١٥٠؛ ابن حجر العسقلاني، **الإصابة**، ج ٢، ص ٦٨؛ أحمد

(٢٥) ابن بكار، الزبير، **الأخبار الموفقيات**، تحقيق سامي مكّي العائلي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، ص ٤٩٨.

(٢٦) ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد، **العقد الفريد**، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ج ١، ص ١٣٤. وانظر: الأصفهاني، أبو الفرج، **كتاب الأغاني**، تحقيق إحسان عباس، وإبراهيم السعافين، وبكر عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، الجزء التاسع، ص ١٣٧.

(٢٧) ابن عبد ربه، **العقد**، ج ٧، ص ١٢٤ (المدائني)؛ الأصفهاني، **الأغاني**، ج ٩، ص ١٧٠؛ الصفدي، ابن أبيك، **الوافي بالوفيات**، ج ١٤، ص ١٠١.

(٢٨) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٣٦٤؛ الأصفهاني، **الأغاني**، ج ٩، ص ١٧٠.

(٢٩) انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، **أنساب الأشراف**، الجزء السادس، نسب بنو أمية بن عبد شمس، حققه وقدم له الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م، ص ٧٤ - ٧٥ (المدائني). وانظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج ١، ص ٣٥٨.

(٤٦) ابن عساکر، **تاريخ**، ج ١٨، ص ٢٤٧. وانظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج ١، ص ٣٥٨.

(٤٧) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج ٥، ص ٩٤.

(٤٨) تختلف المصادر في تحديد توقيت هذه الخطبة وحول إذا ما كانت بعد وفاة معاوية والبيعة لابنه يزيد، أم بعد وفاة يزيد بن معاوية. انظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج ١، ص ٣٩٢؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج ٣، ص ٧٣.

(٤٩) المسعودي، **مروج الذهب**، ج ٣، ص ٧٣ - ٧٤.

(٥٠) الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الطبري**، **تاريخ الأمم والملوك**، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م، ج ٣، ص ٣٨٢.

(٥١) للمزيد عن الخطاب السياسي الأموي انظر: طارق، **الخطاب**، ص ٢٣-٢٤.

(٥٢) انظر رأي عاق، نبيه، **تاريخ خلافة بني أمية**، ص ١٣٣-١٣٤.

(٥٣) انظر: العزّام، طارق محمد، **روح بن زنباع الجذامي ودوره في دعم الخلافة الأموية**، مجلة اتحاد الجامعات العربية للأدب، المجلد ٨، العدد ٢، ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١م، ص ٨٨٧.

(٥٤) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج ٦، ص ٢٦٧.

(٥٥) العزّام، طارق، **روح بن زنباع**، ص ٨٨٧-٨٨٨؛ وانظر: الجهشيار، **الوزراء والكتّاب**، ص ٣٥؛ القضاعي، محمد، **تاريخ القضاعي**، ص ١٠٦؛ ابن الجوزي، **المنتظم**، ج ٦، ص ٢٥١؛ ابن كثير، **البيداء والنهاية**، ج ٩، ص ٨٣؛ صالح العلي، **دراسات في الإدارة**، ص ٢٥٨؛ بطاينه، **تاريخ الأمويين**، ص ١٩٤.

(٥٦) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج ٥، ص ٩٤.

(٥٧) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج ٥، ص ٩٤.

(٥٨) الطبري، **تاريخ الطبري**، ج ٣، ص ٣٦٠؛ البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج ٥، ص ٣٤٩ - ٣٥٠.

(٥٩) الطبري، **تاريخ الطبري**، ج ٣، ص ٣٧٩؛ ابن عساکر، **تاريخ**، ج ١٨، ص ٢٤٨؛ البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج ٦، ص ٢٦٤.

(٦٠) الصفدي، ابن أبيك، **الوافي بالوفيات**، ج ١٤، ص ١٠١.

(٦١) ابن العماد، **شذرات الذهب**، ج ١، ص ٣٤٧.

(٦٢) الذهبي، **سير**، ج ٤، ص ٢٥١.

(٢٥) ابن بكار، الزبير، **الأخبار الموفقيات**، تحقيق سامي مكّي العائلي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الثانية ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦م، ص ٤٩٨.

(٢٦) ابن عبد ربه الأندلسي، أحمد بن محمد، **العقد الفريد**، تحقيق مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م، ج ١، ص ١٣٤. وانظر: الأصفهاني، أبو الفرج، **كتاب الأغاني**، تحقيق إحسان عباس، وإبراهيم السعافين، وبكر عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م، الجزء التاسع، ص ١٣٧.

(٢٧) ابن عبد ربه، **العقد**، ج ٧، ص ١٢٤ (المدائني)؛ الأصفهاني، **الأغاني**، ج ٩، ص ١٧٠؛ الصفدي، ابن أبيك، **الوافي بالوفيات**، ج ١٤، ص ١٠١.

(٢٨) ابن حزم، **جمهرة**، ص ٣٦٤؛ الأصفهاني، **الأغاني**، ج ٩، ص ١٧٠.

(٢٩) انظر: البلاذري، أحمد بن يحيى، **أنساب الأشراف**، الجزء السادس، نسب بنو أمية بن عبد شمس، حققه وقدم له الدكتور سهيل زكار والدكتور رياض زركلي، دار الفكر، بيروت، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م، ص ٢٦٤ - ٢٦٥.

(٣٠) ابن سعد، **الطبقات**، ج ٤، ص ٣١٩.

(٣١) الأصفهاني، **الأغاني**، ج ٩، ص ١٧٢؛ ابن حزم، **جمهرة**، ص ٣٦٤.

(٣٢) ابن حزم، **جمهرة أنساب العرب**، ص ٣٦٤؛ الصفدي، ابن أبيك، **الوافي بالوفيات**، ج ١٤، ص ١٠١.

(٣٣) انظر: الطبري، **تاريخ**، ج ٧، ص ٢٦٦ - ٢٦٧.

(٣٤) ابن عبد ربه، **العقد**، ج ٧، ص ١٢٣ - ١٢٤؛ ابن الأثير، **أسد الغابة**، ج ٤، ص ٤٠١؛ المبرد، أبي العباس محمد بن يزيد، **الكامل في اللغة والأدب**، تحقيق عبد الحميد هندواوي، إصدار وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية (ب، ت)، المجلد الثالث، ص ١٣.

(٣٥) المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين، **مروج الذهب ومعدن الجواهر**، اعتنى به وراجعته كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥م، الجزء الثالث، ص ١٠٢ - ١٠٤.

(٣٦) المبرد، **الكامل**، ج ٣، ص ١٣.

(٣٧) المبرد، **الكامل**، ج ٣، ص ١٤٠٣.

(٣٨) ابن عساکر، **تاريخ**، ج ١٨، ص ٢٥٠ - ٢٥١.

(٣٩) ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ص ٣٠١؛ المبرد، **الكامل**، ج ٣، ص ١٣؛ الجاحظ، أبي عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة (ب، ت)، الجزء الثاني، ص ٨١.

(٤٠) ابن عساکر، **تاريخ**، ج ١٨، ص ٢٤٨ - ٢٤٩. وانظر: ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ج ١، ص ٣٠١؛ ابن الأثير، **أسد الغابة**، ص ٤٠١ - ٤٠٢؛ ابن عبد البر، **الاستيعاب**، ص ٥٠٣.

(٤١) فيصل، أرهار هادي، **روح بن زنباع**، ص ٨٧ - ٨٨. عن موقف عمر من حرم لخم وجذام من العطاء انظر: ابن عساکر، **تاريخ**، ج ٢، ص ١٦٩ - ١٧٠، حيث يذكر أن عمر قد خطب الناس هناك فقال: "أما بعد فإن هذا المال نقسمه على من أفاء الله عليه بالعدل، إلا من أفاء الله عليه بالعدل إلا هذين

- (٦٣) اليعقوبي، أحمد بن يعقوب بن وهب بن واضح. **تاريخ اليعقوبي**، تحقيق عبد الله مير مهنا، شركة الأعلمي للطبوعات، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠م، المجلد الثاني، ص ٢٠٢.
- (٦٤) عبد الله بن الزبير: والده الزبير بن العوام، خرج علي يزيد بن معاوية، وبويع بالخلافة بعد استشهاد الحسين بن علي في كربلاء، وانتهت ثورته في خلافة عبد الملك بن مروان سنة ٧٣ هـ. انظر: الطبري، **تاريخ الطبري**، ج ٣، ص ٣٤٦ - ٣٤٨، ٣٦٠ - ٣٦٤، ٥٣٨ - ٥٤١: الدينوري، **الإمامة والسياسة**، ق ٢، ص ٢٣ - ٢٥: العصفري، خليفة بن خياط. **تاريخ خليفة بن خياط**، رواية بقي بن خالد، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٣ هـ/ ١٤١٤م، ص ٢٠٦.
- (٦٥) الطبري، **تاريخ الطبري**، ج ٣، ص ٣٧٨، ٣٨٤؛ المسعودي، **مروج الذهب**، ج ٣، ص ٧٥.
- (٦٦) الدينوري، أبي محمد عبد الله بن مسلم. **الإمامة والسياسة**، تحقيق طه الزيني، مؤسسة البابي الحلبي (ب، ت)، المجلد الثاني، ص ١٢ - ١٣. انظر: ابن عساکر، **تاريخ**، ج ١٨، ص ٢٤٨.
- (٦٧) ابن أعمش، الفتوح، م ٣، ص ١٩٢؛ خريسات، دو جذام، ص ٢٢.
- (٦٨) الدينوري، **الإمامة والسياسة**، ق ٢، ص ١٢ - ١٣. وانظر: ابن عساکر، **تاريخ**، ج ١٨، ص ٢٤٨.
- (٦٩) ابن عبد ربه، **العقد الفريد**، ج ٢، ص ١٤٥.
- (٧٠) ابن عساکر، **تاريخ**، ج ١٨، ص ٢٤٨.
- (٧١) ابن عساکر، **تاريخ**، ج ١٨، ص ٢٤٨.
- (٧٢) ابن سعد، **الطبقات**، ج ٥، ص ٨٠.
- (٧٣) ابن عبد ربه، **العقد الفريد**، ج ١، ص ٢٠.
- (٧٤) ابن عبد ربه، **العقد الفريد**، ج ٥، ص ٢٧٥.
- (٧٥) المسعودي، **مروج الذهب**، ج ٣، ص ٩٤.
- (٧٦) المسعودي، **مروج الذهب**، ج ٣، ص ٩٤ - ٩٥.
- (٧٧) الطبري، ج ٣، ص ١٦٤ (الواقدي).
- (٧٨) ابن العديم، **بغية الطلب**، ج ٨، ص ٣٧١.
- (٧٩) انظر: خريسات، **دور جذام**، ص ١٩.
- (٨٠) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج ٥، ص ٧٤ - ٧٥. وانظر: الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج ١، ص ٣٥٨.
- (٨١) انظر: خريسات، **دور جذام**، ص ٢٠.
- (٨٢) انظر: العزّام، طارق محمد، **روح بن زنباع**، ص ٨٨٣.
- (٨٣) البلاذري، **أنساب الأشراف**، ج ٥، ص ٣٢٤.